من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله
فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا أهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة
والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم
آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي من تكذيبهم
اياك وبضمها لله تعالى اي علي تعديهم وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن
لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها
ان ما هذا الا سحر مبين وقالوا منكرين للبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين كليهما أوآباؤنا الاولون
بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها
او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة واحدة صيحة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا
اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ويقول لهم الملائكة هذا
يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم
توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان

من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب
علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا
لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فأغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال
تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك
كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء
بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم
لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى بل جاء بالحق
وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم
وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع ذكر
جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو
ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها لخلق اجسامهم للابد وهم
مكرمون بثواب الله تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكأس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء
اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها
غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن
الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون
مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين
صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا أئنك لمن المصدقين بالبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا في الهمزتين في ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا
قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اي رأى قرينه في سواء الجحيم اي وسط النار قال له

تالله

Copyright © King Saud University